

الوافي في الوفيات

أشرقت شمس المدام به ... وجبين الشمس لم يلح .
فطللنا بين مغتبق ... محياها ومصطبح .
وشدت في الدوح صادحة ... بضروب السجع والملح .
كلما ناحت على شجن ... خلتها غنت على قدحي .
وأنشدني له إجازة : الطويل .
طلبت نديماً يوجد الراح راحة ... إذا الراح أودت بالقليل من العقل .
يشاركني في شربها وشروطها ... فيسمع أو يحسو ويملاً أو يملي .
وأنشدني له إجازة في غلام حياه بنرجس : السريع .
ومشرق الوجه بماء الحيا ... حيا بوجه كله أعين .
قبلته ثم تقبلته ... بين وجوه كلها أعين .
وقلت : وقيت صروف الردى ... وانصرفت عن وجهك الأعين .
وأنشدني له إجازة : الطويل .
أحن إليكم كما در شارق ... ويرتاح قلبي كلما مر خاطف .
وأهتز من خفق النسيم إذا سرى ... ولولاكم ما حركتني العواصف .
وأنشدني له إجازة : الكامل .
ولقد ذكرتكم والعجاج كأنه ... مطل الغني وسوء عيش المعسر .
والشوس بين مجدل في جندل ... منا وبين معفر في مغفر .
فطننت أني في صباح مسفر ... بضياء وجهك أو مساء مقمر .
وتعطرت أرض الكفاح كأنما ... فتقت لنا ريح الجلال بعنبر .
وأنشدني أيضاً إجازة : الكامل .
ولقد ذكرتكم والسيوف مواطر ... كالسحب من وبل النجيع وطله .
فوجدت أنساً عند ذكرك كاملاً ... في موقف يخشى الفتى من طله .
وأنشدني له إجازة : الكامل .
ولقد ذكرتكم والجماجم وقع ... تحت السنا بك والأكف تطير .
والهام في أفق العجاجة حوم ... فكأنها فوق النسور نسور .
فاعتادني من طيب ذكرك نشوة ... وبدت علي بشاشة وسرور .
فطننت أني في مجالس لذتي ... والراح تجلى والكؤوس تدور .

وأنشدني له إجازة : الكامل .

أطلقت نطقي بالمحامد عندما ... قيدتني بسوابق الإنعام .

فلتشكرنك نيابة عن منطقي ... صدر الطروس وألسن الأقلام .

وأنشدني لنفسه إجازة : الطويل .

سأثني على نعمائك بالكم التي ... يقر لها الحساد في اللفظ والفصل .

بها يطرد السارون عن جفنها الكرى ... ويجلب طيب النوم في المهد للطفل .

وأنشدني له إجازة : البسيط .

وإن ما سهرت عيني لبعدهم ... لعلمها أن طيب الوصل في الحلم .

ولا صبوت إلى ذكر الجليس لكم ... لأن ذكركم في خاطري وفمي .

ونقلت من خطه قصيدة يمدح بها سيدنا رسول الله ﷺ : الطويل .

كفى البدر حسناً أن يقال نظيرها ... فيزهى ولكننا بذاك نضيرها .

وحسبت غصون البان أن قوامها ... يقاس به ميادها ونضيرها .

أسيرة حل مطلقات لحاظها ... قضى حسنهما أن لا يفك أسيرها .

تهيم بها العشاق خلف حجابها ... فكيف إذا ما آن منها سفورها .

وليس عجيباً أن غررت بنظرة ... إليها فمن شأن البدور غرورها .

فكم نظرة قادت إلى القلب حسرة ... يقطع أنفاس الحياة زفيرها .

فوا عجباً كم ؟ نسلب الأسد في الوغى ... وتسلبنا من أعين الحور حورها .

فتور الطوى عند الفراع يشينها ... وما يرهف الأجفان إلا فتورها .

وجذوة حسن في الخدود لهيبها ... يشب ولكن في القلوب سعيها .

إذا آنستها مقلتي خر صاعقاً ... فادي وقال القلب لا دك طورها .

وسرب طباء مشرقات شموسه ... على حلية عند النجوم بدورها .

تمانع عما في الكناس أسودها ... وتحرس ما تحوي القصور مقورها .

تغار من الطيف الملم حماها ... ويغضب من مر النسيم غيورها .

إذا ما رأى في النوم طيفاً يزورها ... توهمه في اليوم ضيفاً يزورها